المحاضرة الأولى:
مدخل مفاهيمي

نحاول في إطار هذه المحاضرة فهم بعض المصطلحات التي لها علاقة بكل محاور المقياس.

أولا: التهيئة العمرانية

يقصد بالتهيئة مجموعة الأعمال المدروسة الرامية إلى إرساء نظام محكم ومتناسق في تركيز السكان والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والبناءات والتجهيزات ووسائل الاتصال على امتداد رقعة من الأرض، والتهيئة العمرانية هي ضبط قواعد استعمال الأرض وتحديد جملة من العناصر كالمناطق الترابية والأنشطة السائدة وكثافة البناء ورسم الطرقات. ويقتصر مجال تطبيق التهيئة العمرانية على التجمعات السكانية الحضرية خاصة، ويتمثل في جملة الإجراءات والأعمال الفنية، التشريعية، العقارية والجمالية لإحكام تنظيم وتصميم المجال العمراني وحسن التصرف فيه للاستغلال الأفضل للفضاء العمراني وتحسين ظروف سكن وعمل السكان والرفع في إنتاجيتهم مع المحافظة على الموارد الطبيعية.

ثانيا: التهيئة الإقليمية

التهيئة الإقليمية هي سياسة تدخلية وإرادية من جانب الدولة، قائمة على عدم ترك الإقليم عرضة للإهمال والمصادفة، فهي تقنية توزيع السكان ونشاطاتهم والتجهيزات المختلفة بنظام وترتيب على مجال أو إقليم بلد ما مع الاخذ بعين الاعتبار مؤهلات كل منطقة وخصائصها، تهدف إلى تحسين ظروف العيش لدى المواطن وتثمين الإقليم والاستغلال الجيد له على المدى القصير والمتوسط والطويل وذلك باستخدام أسلوب التخطيط الإقليمي. وقد عرف المشرع الجزائري التهيئة الإقليمية في القانون 87-03 تعريفا غائيا، حيث نصت المادة 02 منه على أنه:" التهيئة العمرانية تهدف إلى الإستعمال الأمثل للمجال الوطني من خلال الهيكلة والتوزيع المحكم للأنشطة الإقتصادية والموارد البشرية والإستغلال العقلاني للموارد الطبيعية ولاسيما منها الموارد النادرة".

ثالثا: التخطيط الحضري

التخطيط الحضري هو الاستراتيجية التي تتبعها مراكز اتخاذ القرارات لتنمية وتوجيه وضبط نمو وتوسع البيئات الحضرية بحيث يتاح للأنشطة والخدمات والحضرية أفضل توزيع جغرافي للسكان وأكبر الفوائد من هذه الأنشطة الحضرية. فهو أسلوب يعني بكافة مناحي المنطقة الحضرية ، ويهدف التخطيط العمراني إلى إعطاء تقييم للحياة العمرانية والريفية على حد سواء، وإيجاد حلول للمشاكل العمرانية مثل التضخم السكاني، العشوائيات، وتنظيم الحركة بين السكان والخدمات، فهو ينطلق من هدف أساسي وهو تنظيم الحياة العمرانية والتخطيط الحضري يرتبط عموما بوضع رؤية استراتيجية لبناء وتشييد التجمعات السكانية والمدن الجديدة.ويعرفه آخرون على أنه الأسلوب الذي يدرس إمكانيات تطور المدن في قطر معين وعلاقات تلك المدن بعضها بالبعض الآخر.

رابعا: مفهوم المدينة والمدينة الجديدة

تناول العلماء والباحثين **المدينة** بصفة عامة ومن كافة الاتجاهات، فقد عرفها **ورث** بأنها المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى جهة من الأرض، وفيها ينفذ القانون ويطبق غلى الناس. ويعرفها **مصطفى الخشاب** وحدة اجتماعية حضرية محدودة المساحة ومقسمة إلى إدارات يقوم فيها الناس على الصناعة والتجارة ويقل فيها نسبة المستغلين بالزراعة وتتنوع فيها الخدمات والوظائف. وأهم ما يميز المدينة هي الكثافة السكانية العالية، إضافة إلى التنوع الاقتصادي والتنوع الثقافي، وعلى الرغم من الوظائف التي تؤديها المدينة، إلا أنها انتقدت مؤخرا لأسباب عديدة أهمها ضيق الفضاء، التلوث...لذا بدأ التفكير في إيجاد بديل للمدن القائمة من خلال إنشاء تجمعات سكانية، أو ما يعرف بالمدن الجديدة والتي حلت كبديل لمعالجة المشاكل المطروحة في المدن القديمة. **والمدن الجديدة** هي تلك التي تنشأ بناءا على قرارات حكومية وبطريقة موجهة، والهدف منها استيعاب الزيادة السكانية وخلق فرص عمل جديدة، بالإظافة إلى تخفيف الضغط السكاني غلى المدن الكبرى من أجل دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فهي صيغة جديدة في التخطيط العمراني تبنتها الدول المتقدمة والدول النامية لحل أزمتها الحضرية، تهدف إلى خلق مراكز عمرانية جديدة ترتكز على مبدأ الاستدامة وتحقيق الاستقرار على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية، بقصد توزيع السكان عن طريق إعداد مناطق جذب مستحدثة خارج نطاق المدن القائمة، والمدينة الجديدة عموما هي نظام من العلاقات المترابطة من النشاطات الإنتاجية والاقتصادية والثقافية والإدارية.

خامسا: التنمية المستدامة

التنمية المستدامة حسب التعريف الوارد في لجنة بروندلاند المنبثق عن برنامج الامم المتحدة هي تنمية تسمح بتلبية احتياجات الأجيال الحاضرة دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، يعني أن هناك نظرة شاملة في إعداد الاستراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة، تراعي فيها بدقة الأبعاد الثلاثة لها: الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية. والتنمية المستدامة هي نمط جديد من التنمية تسعى إلى التوفيق بين الاعتبارات العمرانية والاقتصاديةوالاجتماعية والبيئية وتستجيب إلى إشباع حاجات المجتمع الجديد مع الأخذ في الحسبان الأجيال اللاحقة.